الفصل الثاني

متى يكون المولود ذكرا أو أنثى؟

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني
متى يكون المولود ذكرا أو أنثى؟

قبل أن أتكلم عن متى يكون المولود ذكراً أو أنثى لا بد أولاً أن أتطرق إلى نقطتين:

أولاً: أنواع النطف .

ثانيا: استعراض تاريخي لتطور علم الأجنة .

ومن بعدهما يكون التحقيق في مسألة متى يكون المولود ذكراً أو أنثى .

أولاً: أنواع النطف:

وقبل أن أتكلم عن أنواع النطف لا بد أن أبين معنى النطفة أولاً .

تعريف النطفة لغة: يقول الإمام ابن منظور [والنطفة: الماء القليل يبقى في الدلو ، وقيل: هي الماء الصافي ، قلَّ أو كثر والجمع نُطف ونِطاف ، وقد فرق الجوهرى بين هذين اللفظين في الجمع فقال النطفة الماء الصافى والجمع النّطاف ، والنطفة ماء الرجل والجمع نُطَفة . قال أبو منصور: والعرب تقول للمُويهة القليلة نُطفة وللماء الكثير نطفه ، وهو بالقليل أخص ، قال: ورأيت أعرابيا شرب من رَكِيّه يقال لها شَفِيَّه

وكانت غزيرة الماء فقال: والله إنها لنطفة باردة وقال ذو الرمة فجعل الخمر نطفه:

تَقَطُّعَ ماء المُزْنِ في نُطَفِ الخَمْرِ

وفي الحديث قال: لأصحابه: هل من وضوء: فجاء رجل بُنطفة في إدوة أراد بها هاهنا الماء القليل وبه سمى المنى نطفة لقلته وفي التنزيل العزيز:

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ [القيامة: ٣٧] وفي الحديث: «**تخيروا لنُطَفِكم**» وفي رواية: «**لا تجعلوا نُطَفكم إلا في طهارة**»[(١)] ا. هـ بتصرف.

[والنطفة ماء الرجل والمرأة وجمعها نُطف ونِطَاف ولا فعل للنطفة أي لا ينصرف منها فعل][(٢)]

تعريف النطفة في الإصطلاح:

يقول الدكتور محمد سلام مدكور: [فقد وصف العلماء هذه النطفة بأنها: جسم متناسب الأجزاء يخلق الله فيه أعضاء مختلفة وطباعاً متباينة][(٣)].

ويقول الدكتور زغلول النجار: [أما القرآن الكريم فقد أورد لفظة (**نُطْفَةً**) اثنتى عشرة مرة بمعنى الخلية التناسلية (خلية التكاثر) التي يخلق الله منها الإنسان (ثم ذكر الدكتور الاثنى عشر آية وقال) وعلى ذلك

(١) كتاب لسان العرب للإمام ابن منظور جـ٨ / صـ٦٠٠ المرجع السابق.

(٢) كتاب الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشرى للدكتور سعيد بن منصور موفعه جـ١ / صـ٢٧٩ المرجع السابق.

(٣) كتاب الجنين وما يتعلق به في الفقه الإسلامى للدكتور محمد سلام مدكور صـ٤٢ المرجع السابق.

فإن الغالب في معنى (النطفة) هو الخلية التناسلية (Gamete) سواء كانت من الرجال أو من المرأة][1] .

أما أنواع النطفة فهى ثلاث:

١- نطفة الذكر: وهى الحيوانات المنوية الموجودة في المنى والتي تفرزها الخصية .

٢- نطفة الإنثى: وهى البيضة التي يفرزها المبيض مرة واحدة في الشهر .

٣- نطفة الأمشاج: هى اللقيحة الناتجة عن اندماج نطفتى الرجل والمرأة .

وسوف أتكلم بإيجاز عن كل نوع من أنواع النطف .

النوع الأول:

نطفة الذكر وهى الحيوانات المنوية الموجودة في المنى والتي تفرزها الخصية فيقول الدكتور عطا عبد العاطى السنباطى: [النطف المذكرة ، وهى المذكورة في قول الله تعالى ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [القيامة: ٣٧ - ٣٩] ، ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٦] .

وجه الدلالة: أن المراد بقوله تعالى: ﴿نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ أي نطفة ضعيفة من ماء مهين يمنى يراق من الأصلاب في الأرحام ، وهذا يكون من الرجل ، وكذلك قوله تعالى ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ ، فالمنى الذي يقذف

(١) كتاب خلق الإنسان في القرآن الكريم للدكتور زغلول راغب محمد النجار صـ٢٠١ ط دار المعرفه بيروت لبنان سنة ٢٠٠٨م / ١٤٢٨ .

يكـون مـن الرجل ، والنطفة وهى عبارة عن جزء يسير من المنى وليست هـى كـل المنى ، وهذا هو ما أثبته العلم الحديث فلم تكتشف الحيوانات المـنويه «الـنطف المذكـرة» في منى الرجل إلا في سنة ١٩٥٠م بعد اختراع المجهـر ، وهذه الحيوانات المنوية الدقيقة التي تتكون من رأس وذيل يصل تعـدادها في كل ١سم٣ ٦٣مليونًا ، حيث إن الرجل يقذف في كل مناسبة مـن ٢ إلى ٤سـم٣ ، وهـى تـتكون في غـدة الخـصية ومـنها يكـون الذكر والأنثى مصداقاً للآيات السابقة وهذا ما أثبته العلم الحديث .

فقـد أثبـتت الأبحـاث أن الـنطف المذكـرة للرجل نوعان: نوع يحمل عنـصر الذكـورة ويرمـز إلـيه برمز «Y» . فالخلية الذكرية من الرجل مع كرومزوم «X» من المرأة تعطى جنينا ذكراً بإذن الله تعالى .

والـنوع الثانـي: يحمـل عنـصر «الأنـوثة» ويرمـز إلـيه برمـز «X» وبإجـتاعه مـع كرموزوم «X» من المرأة يكون الجنين أنثى بإذن الله تعالى - إذن فالحيوان المنوي من الرجل هو الذي يقرر ما إذا كان الجنين ذكراً أم أنثى على خلاف ما كان سائداً ومعتقداً عند العرب قبل نزول القرآن بـل وحتـى وقـت قـريب وقبل اكتشاف الحيوانات المنوية وذلك بالنسبة لغير المسلمين] (١) .

ولقـد تنـبهت لهـذه الحقـيقة العلمية امرأة عربيه حيث جاء في كتاب تـربية الأولاد في الإسـلام [حـيث يروى أن أميراً من العرب يكنى بأبي حمـزة تـزوج امرأة ، وطمع أن تلد له غلاما فولدت له بنتا فهجر منزلها ، وصـار يـأوى إلى بـيت غـير بيتها ، فمر بخبائها بعد عام وإذا هى تداعب

(١) كـتاب الـنطف والأجـنة دراسـة مقارنة في الفقه الإسلامى والقانون الوضعى للدكتور عطا عبد العاطى السنباطى صـ ٩ ، ١٠ المرجع السابق .

ابنتها بأبيات من الشعر تقول فيها:

ما لأبي حمزة لا يأتينا ::: يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا ::: تالله ما ذلك في أيدينا
فنحن كالأرض لزارعينا ::: ننبت ما قد غرسوه فينا

فغدا الرجل حتى دخل البيت بعد أن أعطته درسا في الإيمان، والرضا وثبات اليقين، فقبل رأس امرأته وابنتها ورضى بعطاء الله المقدر وهبته المقسومة] (١).

النوع الثاني نطفة الأنثى:

يقول الدكتور سعيد بن منصور[ودليل وجود نطفة الأنثى من القرآن الكريم قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] فقد نصت الآية نصا واضحا على أن الجنين البشرى إنما يتكون من كل من الذكر والأنثى وقد كان العرب وكثير من الأمم يعتقدون أن الجنين البشرى يتكون من نطفة الذكر، ويشبهونه بالبذرة ويشبهون الرحم بالأرض التي تنبته ولا يجعلون للمرأة أي دور سوى الرعايه وإمداد البذرة بالماء والغذاء.

وهذه جملة من الأدلة على نطفة الأنثى من السنة:

١- ما أخرجه أحمد من أن يهوديا مر بالرسول ﷺ وهو يحدث أصحابه، فقالت قريش: يا يهودى: إن هذا يزعم أنه نبى، فقال، لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبى فقال: يا محمد مم

(١) كتاب تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبد الله ناصح علوان جـ١ / صـ٤٦ ط دار السلام.

يخلق الإنسان؟ فقال رسول الله ﷺ : «**يا يهودى من كل يخلق من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة**» .

٢- وفي حديث أخر يقول النبى ﷺ لليهودى الذي سأله عن الولد فقال: «**ماء الرجل أبيض وماء المرأة اصفر فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أَذْكَر بإذن الله، وإذا علا منى المرأة منى الرجل آنثا بإذن الله**» فقال اليهودى: لقد صدقت وإنك إذن لنبي ، ثم انصرف .

طبيعة نطفة المرأة:

تمثل بييضة المرأة أكبر خلية في جسم الإنسان حيث يبلغ قطرها ١/٥ ملليمتر أي مائتى ميكرون (الميكرون هو جزء من الألف من المليمتر) ، بينما نجد أن معظم الخلايا لا تزيد عن بعض ميكرونات . كما أن البييضة تتكون في المبيض ويحتوى مبيض الأنثى على ستة ملايين بيضة وهى لا تزال في بطن أمها غير أن كثيراً من هذه البويضات تذبل وتموت قبل خروج هذه الأنثى المستكنَّة في بطن أمها ، حتى إذا بلغت الحيض لم يبق منهن إلا ثلاثون ألف بييضة يصطفيها الله من سائر هذه البويضات ، ثم تخرج بييضة واحدة كل شهر من سن البلوغ حتى سن اليأس ومجموع ما ينمو من هذه البويضات ويخرج من المبيض إلى قناة الرحم لا يزيد عن أربعمائة بييضة فقط في حياة المرأة كلها][1] .

النوع الثالث:

نطفة الأمشاج والأمشاج في اللغة كما قال الإمام ابن منظور [قال الفراء: الأمشاج هى الأخلاط: ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلقة

(١) كتاب الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشرى للدكتور سعيد بن منصور موقعه حـ١ / صـ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ المرجع السابق .

ويقال للشئ من هذه خِلْطٌ مشيج كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط][1] ا. هـ.

ويقول الدكتور زغلول النجار: [إن عملية التناسل تتم بواسطة خلاصة من ماء كلٍّ من الرجل والمرأة: فمن الثابت علميا أن من بين مائتى مليون إلى ثلاثمائة مليون نطفة (حيمن) تنطلق في دفقة المنى الواحدة من الزوج لا يصل إلى البييضة المنتظرة في الثلث الأخير من الرحم سوى خمسمائة فقط، ولا يفلح في إتمام عملية إخصاب البييضه سوى نطفة واحدة (حيمن واحد) قدَّرت له الإرادة الإلهيه النجاح في اختراق جدار البييضة السميك، فتلتقى نواتا النطفتين لتكوين النطفة الأمشاج (المختلطة) التي يكتمل فيها عدد الصبغيات المحدد للنوع.

ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ [الإنسان: ٢]، ولفظة نطفة مفردة بينما لفظة أمشاج جاءت بصيغة الجمع لأنها عبارة عن خلية واحدة بداخلها أخلاط من الصفات الوراثية لأسلاف وأحفاد هذا الجنين من لدن أبينا آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة][2].

وبعد أن انتهيت من النقطة الأولى وهى أنواع النطف سوف أتطرق إلى النقطة الثانية:

ثانيا: استعراض تاريخي لتطور علم الأجنة:

إن اكتشاف الجنين من أي شيء يخلق قد حيّر جميع العلماء من قديم

(١) كتاب لسان العرب للإمام ابن منظور جـ٨ / صـ٢٩٠ المرجع السابق.

(٢) كتاب خلق الإنسان في القرآن الكريم للدكتور زغلول النجار صـ١٦٣، ١٦٤ لمرجع السابق.

الـزمان فمنهم من يجعل أن أصل الجنين هو ماء الرجل ومنهم من يجعل أصـله مـن دم حـيض المـرأة إلى أن جـاء العلـم مؤخراً وأثبت أن الجنين يـتكون من ماء الرجل وبييضة المرأة وهذا هو ما أقره الله في كتابه والنبى ﷺ في سـنته والآن أنقـل هـذا الاسـتعراض التاريخـي من كلام الدكتور زغلـول الـنجار حـيث يقول: [ما من شك في أن قضية تكوّن الأجنة قد شـغلت بـال الإنـسان مـنذ اللحظات الأولى لوجوده ، وحاول تفسيرها بتـصورات مـتعددة وجـدت إشارات إليها في معظم الحضارات القديمة ، كما دوَّنت محاولات لمنع الحمل في الحضارة المصرية القديمة يعود تاريخها إلى حوالى (٢٠٠٠) سنة قبل الميلاد .

وفي الحـضارة الهـندية القديمة وجدت إشارات إلى كيفية تكون الجنين يعـود تاريخها إلى (١٤١٦) سنة قبل الميلاد ، ويعزى ذلك إلى اختلاط دم حيض المرأة بماء الرجل

وفي الحـضارة ليونانية القديمة كتب أبقراط الذي عاش في الفترة من حـوالى (٤٦٠) ق . م إلى (٣٧٧) ق . م عـن تكـون أجنة الدجاج وشبه ذلك بتكون أجنة الإنسان .

وخلفـه أرسـطو الـذي عـاش في الفترة من حوالى (٣٨٤) ق . م إلى (٣٢٢) ق . م ونادى بتكون الجنين من كتلة غير مشكلة من بذرة وروح مغذيـة ، وبـأن جـيمع الأعـضاء تنـتج مـن دم الحيض عند اختلاطه بماء الرجل .

أمـا جـالين الـذي عـاش في حـوالى (١٣٠م إلى ٢٠١م) ، فقد كتب كـتابا عـن تكـون الجـنين وصـف فيه كلاً مما يعرف اليوم باسم المشيمة ، والغـشاء المـشيمى ، وغـشاء السلى - الرحل - ولم يدون شيئًا يذكر عن

تكون الجنين في الفترة من القرن الثالث إلى القرن السادس عشر الميلاديين ، وإن كانت هناك بعض المحاولات البدائية في العصور الوسطى لا نعرف منها سوى أعمال قسطنطين الأفريقي الذي عاش في الفترة من (١٠٢٠م على ١٠٨٧م) وكتب كتابا باللاتينية بعنوان «طبيعة الإنسان» اعتمد فيه على كثير من المراجع العربية والرومانية واليونانية ، وحاول فيه الربط بين تطور الجنين في مراحله المتتابعة وبين الكواكب التي تظهر في الأفق مع كل شهر من أشهر الحمل .

أما في عصر النهضة فقد كتب في موضوع تكوّن الأجنة كثيرون ، كان منهم ليوناردو دافنشى الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادى ، والذي رسم أشكالاً عديدة للرحم أثناء الحمل ، وقام بقياسات لحجم الجنين في المراحل السابقة على ولادته .

وكان منهم فابريشيوس الذي عاش في الفترة (من ١٥٣٧م إلى ١٦١٩م) ، وكتب موسوعتين في علم الأجنة ، وقدم رسوماً للجنين في عدد من مراحله ، وكان منهم وليام هارفى الذي عاش في الفترة (من ١٥٧٨م إلى ١٦٥٧م) ونُشر في سنة (١٦٥١م) كتابا بعنوان (التخلق الحيوانى) اعتمد فيه على كثير من المراجع العربية ، واقترح أن بذرة الرجل - الحيمن - إذا دخلت الرحم تحولت إلى ما يشبه البيضة التي ينتج منها الجنين ، ولما عجز عن رؤية مراحل ذلك اقترح أن الأجنة تفرزها أرحام الإناث .

وكان تصميم المجهر في سنة (١٦٠٩م) بواسطة الهولندى (Z. Janssen) فتحاً في مجال العلوم المكتسبة - بصفة عامة - وفي مجال علم الأجنة - بصفة خاصة - والمجاهر الأولى كانت بدائية للغاية ، إلا

أنهـا قـد ساعدت الكثيرين من أمثال دى جراف في سنة (١٦٧٢م) على اكتـشاف جـريب البيـضة دون أن يعـرف ماهيـته ، ولكـنه يسمى اليوم باسمـه (Graafian Follicle) وسـاعدت مالبيجى في سنة (١٦٧٥م) علـى رؤيـة بعـض مـراحل الأجنة في بيض الدجاج المخصب ، وظن أن البيضة تحتوى فرخاً كامل النمو في هيئة متقزمة .

وفي سـنة (١٦٧٧م) تمكـن كـل من هام و ليو فينهويك من اكتشاف نطفـة الـرجل - الحـيمن - وذلـك باسـتخدام مجهر محسن ، وذلك دون معرفة دوره في عملية تكوين الجنين ، ظناً منهما بأن رأس الحيمن يحتوى إنـساناً كامـل الـنمو في هيئة متقزمة جداً ينمو إلى حجم الحميل في رحم الأم .

وظلـت هـذه الخـرافة الـسائدة بين علماء الأجنة حتى رفضها العالم الألمانـى وولـف في سـنة (١٧٥٩م) والذي اقترح نظرية التآصل الفوقى أو الـسطحى والـتي تـنادى بـأن نمـو الجنين يتم بواسطة نمو وتمايز خلايا خاصة .

وعلى الرغم من ذلك بقيت خرافة الإنسان السابق التكوين والتقزم في رأس الحـيمن سـائدة حتـى سـنة (١٧٧٥م) حتـى ألغاها سبا للنزانى الذي أثبت أن الجنين يتكون عن طريق التقاء مائى الرجل والمرأة .

في سـنة (١٨١٧م) اكتـشف العالم الألماني باندر الطبقات الثلاث من الخلايـا الجـرثومية الـتي تنـتج عن انقسام النطفة المختلطة (الأمشاج) أو اللقيحة (Zygote) .

وفي سـنة (١٨٢٧م) وصـف فـون باير الخلية البيضية (Oocyte) ، وذلـك بعـد مائـة وخمسين عاما من اكتشاف الحيمن (Sperm) ولاحظ

عملية انقسام اللقيحة (Zygote) وتعرف على كيفية تكون الأنسجة والأعضاء المختلفة ، وإلى هذا التاريخ لم يكن معروفا أن كلاً من الحيمن والبييضة من خلايا الجسم حتى تقدم كل من شليدن وشقان بنظرية الخلية (The celltheory) في سنة (١٨٣٩م) .

من هذا الاستعراض يتضح سبق القرآن الكريم لجميع المعارف المكتسبة في التأكيد على أن جنين الأنسان يخلق من كلٍ من ماء الرجل وماء المرأة - النطفة الأمشاج اى المختلطة][1] .

وبعد الانتهاء من هاتين النقطتين نبين الآن متى يكون المولود ذكراً أو أنثى فنجد أن الله سبحانه العالم بكل أمر الخالق لكل شيء قد بين هذه المسألة في كتابه المحكم حيث قال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [القيامة: ٣٧ - ٣٩] ، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [النجم: ٤٥ - ٤٦] .

فوجه الدلالة من هاتين الآيتين: [أن المراد بقوله تعالى: ﴿نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ أي نطفة ضعيفة من ماء مهين يمنى يراق من الأصلاب في الأرحام وهذا يكون من الرجل ، وكذلك قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ فالمنى الذي يقذف يكون من الرجل والنطفة هى عبارة عن جزء يسير من المنى وليس هى كل المنى وهذا هو ما أثبته العلم الحديث][2] .

فإن العلم الحديث أثبت أن المتحكم في نوع الجنين هو الرجل لا

---

(١) كتاب خلق الإنسان في القرآن الكريم للدكتور زغلول راغب محمد النجار صـ١٨٦ إلى ١٨٨ المرجع السابق .

(٢) كتاب بنوك النطف والأجنة للدكتور عطا عبد العاطى السنباطى صـ٩ الرجع السابق .

المرأة وذلك من خلال الكروموزومات التي يحملها منى الرجل فإن نطفة الرجل لها نوعان نوع يحمل صفة الرجل ويرمز إليه (Y) ونوع يحمل صفة الأنوثة ويرمز إليه (X) فإذا سبق الماء الذي يحمل عنصر الذكورة عنصر الأنثى إلى بويضة المرأة كان المولود ذكراً بإذن الله تعالى وإذا سبق الماء الذي يحمل عنصر الأنوثة عنصر الذكورة كان المولود آنثا بإذن الله تعالى ولقد استطاع العلماء أن يفرقوا بين عنصر الذكورة والأنوثة في الشكل والمظهر ، كما فرقوا بينهما في الحقيقة والجوهر فيقول الدكتور محمد على البار: فإن للحيوان المنوي المذكر وميضاً ولمعانا في رأسه بينما الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الأنوثة يفقد ذلك اللمعان والنور .

ليس هذا وحسب ولكن الحيوان الذي يحمل شارة الذكورة أسرع حركة وأقوى شكيمة في الغالب من زميله الذي يحمل شارة الأنوثة .

فالحيوان المنوي الذي يحمل شارة الذكورة يسير سيراً حثيثا وينطلق كالصاروخ حتى يصل إلى موضع البييضة في ست ساعات تقريبا فإن وجد البييضة جاهزة للتلقيح لقحها بأمر الله سبحانه وتعالى وإلا فيبقى ساعات ثم يموت كمداً وحسرة .

وأما الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الأنوثة فيسير سيراً بطيئاً في الغالب ولا يصل إلى موضع البييضة إلا بعد أكثر من اثنتى عشرة ساعة وربما لا يصل إلا في أربع وعشرين ساعة ، فإذا وصل إلى موضع البييضة فإن وجد الصبغيات المذكرة سبقت إليها مات حسرة وكمداً على جدارها ، وإن وجدها قد تخلفت عنه كانت الفرصة سانحة له بتلقيحها][1] ويقول الدكتور نبيل عطا الله مبينا أن الأب هو المتحكم في

(١) كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد على البار صـ١٣٤ ، ١٣٥ المرجع

نـوع الجـنين بـإرادة الله [في داخل نواة الخلية توجد الكروموزومات التي تحمـل الـصفات الوراثـية للطفل مثل لون العينين - لون الجلد - الطول النهائـي للطفـل (تحـت الظـروف البيئـية المناسـبة) هذه الكروموزومات تـتواجد داخـل الخلـية في أزواج ، كـل زوج يحتوى على كروموزوم من الأب وآخـر مـن الأم ويـبلغ عدد الكروموزومات في الخلية العادية لأي نـسيج ثابـت ٢٣ زوجا ، منها زوج يحدد جنس طفل إما XX للأنثى أو XY للذكر .

أمـا بالنـسبة للبيضة أو الحيوانات المنوية فهى تعتبر خلايا متخصصة وتحـتوى فقـط علـى نـصف عدد الكروموزومات الموجودة في أي خلية بالجـسم . وعـندما يحـدث تلقـيح البيـضة بواسـطة حـيوان منوي سوف تحـتوى البيـضة الملقحة على ٢٣ زوجا من الكروموزومات ، نصفها من الأب والنـصف الآخـر مـن الأم وحـيث إن التركـيب الجينى للأب هو XY فـإن الحـيوانات المـنوية للذكـر تكـون إمـا Y أو X وحـيث أن التركـيب الجينـى لـلأم هـو دائمـا XX فـإن البيـضة دائما تحمل الصفة الوراثـية X وعلـى ذلـك فـإن تحديد نوع جنس الجنين يعتمد كلية على الأب وعلـى نـوع جنس الحيوان المنوي الذي سوف يلقح البيضة فإذا تم التلقـيح بواسـطة حـيوان مـنوي يحمـل الصفة X يكون الجنين XX أي أنثـى ، وأمـا إذا تم التلقـيح بواسطة حيوان منوي يحمل الصفة Y يكون الجـنين XY أي ذكـر . ومـع استمرار انشطار الخلايا بعد التلقيح تكون جميع خلايا الجنين تحمل الصفة XX للأنثى أو XY للذكر .

وفي بعض الأحيان النادرة (١٪) تحدث بعض الأخطاء - ليس خطأ

السابق .

بـل كلٌ بمشيئة الله وإرادته - خلال عملية التلقيح للبيضة فيكون تركيب الجـنين XO أو XXY أو YYX وأغلبـية هـذه الأجـنة تمـوت داخـل الـرحم خـلال الأسـابيع الأولى . وأقلـية منها تنمو حتى الولادة وهؤلاء الأطفـال يعانون من التخلف العقلى وبعض التشوهات الخلقية وضعف في الـنمو مـثل الطفـل المـنغولى وأغلبـية هذه المشاكل تحدث في الأمهات كبار السن][1] .

ويقـول الدكـتور سـعيد بـن منـصور [والـذي يترجح عندى هو أن سـبب الذكـورة يـرجع إلى الـرجل الـذي يحمـل هـذا الـنوع المذكـر من الجيـنات (Y) أمـا سـبب الأنـوثة فهـذا يـشترك فـيه الرجل والمرأة لأن الـرجل يحمل هذا الجين والمرأة كذلك تحمل هذا الجين المختص بالإناث وهـو الجين (X) في المرأة والذي ينتج عنهما أنثى بقدرة الله تعالى وعليه فالجيـنات عـند الـرجل أعـم من جينات المرأة من حيث التخصص والله أعلم][2]

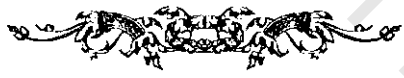

(١) كـتاب عـندما يتأخـر نمـو طفلـك للأستاذ الدكتور نبيل لويس عطا الله صـ٢٠ ، ٢١ ط دار الهلال سنة ٢٠٠٥م .

وكـذلك كـتاب دراسـات فقهية في قـضايا معاصرة للدكتور عبد الناصر أبو البصل ج٢ / صـ٧١٤ ، ٧١٥ ط دار النفائس سنة ٢٠٠٨م / ١٤٢٨هـ .

وكـذلك كـتاب خلـق الإنـسان في القـرآن الكـريم للدكتور زغلول النجار صـ٢٥٤ لمرجع السابق .

(٢) كـتاب الموسـوعة الفقهـية للأجـنة والاستنـساخ البـشرى للدكـتور سعيد بن منصور موقعة ج١ / صـ٨٦ الرجع السابق .